الشريف من حضرة الوزير يوسف باشا قرامانلي الى حضرة علماء
فزان وامرائها وعساكرها واجنادها اما بعد فان محمد
المنتصر قد اعطي نعمة فلم يرعها وولي ولاية فلم يرد ابقاءها
واطلق نفسه في هواها فرتع في اوخم المراعي ونسي قوله
عليه الصلاة والسلام كلكم راع ولم يكفه ذلك حتى عصى امري
مرارا ونصحته سرا وجهارا وحين لج طغيانه وعمي عن اصلاح
شانه عاقبته بعزله من منصب فزان ووليت عوضا عنه
احمد الناصر العظيم الشان فاسمعوا له واطيعوا وقد امرناه
بتقوى الله فيما ولي عليه وان يعاملكم بالشرع الشريف في جميع
ما يرفع لديه وبذلك ينجو من القصاص يوم يؤخذ بالنواصي
والحذر ثم الحذر من الخلاف والسلام ولما ان تم الكتاب
قام جاويش الديوان ودعا للباشا وللسلطان وضربت
النوبة السلطانية واطلقت المدافع ووفدت الناس للتهنئة
وقام الزروق والمكني وخرجا الى محل سكناهما واقاما فيه ثلاثا
ثم اجتمعا باحمد الناصر وقالا له اعلم اننا نريد الرجوع الى طرابلس
ونخشى عليك غائلة المنتصر بعد ذهابنا ونحن لك من الناصحين
وعليك من الخائفين فان كنت تقبل نصحنا فاقبض على
المنتصر واستصف امواله ثم اقتله والا فما دام حيا فانه
ينغص عليك ولا يستقيم لك امر والسلام فلما سمع احمد كلامه
قام من وقته وساعته وقعد في ديوانه ودعا بالمنتصر فلما
حضر امر بالقبض عليه فقبض عليه فقال له المنتصر لم تقبضني

فقال

فقال له اعلم اني وليت هذا الامر وليس في خزينتي من المال
شيء ومال المملكة كله عندك فان اردت ان اطلقك ادفع
جميع المال الذي عندك ثم امر به الى السجن فسجن حتى دفع جميع
ما عنده من المال والمتاع ولم يبق في بيته سوى شيء ثم امر
بخنقه بالليل فاصبح ميتا ولما شاع الخبر بموته دخل المكني
مع الزروق على السلطان احمد وهو جالس في ديوانه فطلب
منه المال الذي اخذ من المنتصر وقال هذا للباشا فدفعه
السلطان احمد اليه بتمامه ثم ان المكني قال للسلطان احمد بانا
انا نريد السفر لان فزان ليست بدار اقامة فهيء لنا ما صرفه
الباشا على العساكر فقال له السلطان احمد اليس قد اخذت
جميع اموال السلطان المنتصر فقال نعم اخذتها فقال له اما
فيها كفاية لك وللباشا فقال المكني لا لان العادة ان مال
المعزول والمقتول ياخذه الباشا بدون ان يحسب عليه واما
ما صرفه على العساكر فيؤخذ من المتولي فاما ان تدفع لي جميع
ما صرفه الباشا على هذا الجيش او تترك المملكة لصاحبها
يدبرها برايه فاستشار السلطان احمد وقال له كم قدر هذا
المال فقال انه قد صرف على هذه العساكر من ارزاق ومأكل
وملبس ومركب ومحمل وخدمة ما يربو على اثني عشر الف
ريال من الفرانسا فاما ان تدفعها او تدفع ستة الاف مثقال
من الذهب فقال السلطان احمد اني دخلت في هذا الامر
على خزينة فارغة واريد ان افرض على البلاد ما فرضته على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)